الضيف الذى تقابله الأم بعداوة

المعروف ان جسم الإنسان من لا يقبل أي عضو غريب عنه وغالبا ماتنتهي زراعة أي عضو كالقلب أو الكلى أو البنكرياس بالفشل ويطرده الجسم المضيف بدون رحمة أو شفقة ــ ومع ذلك فان جسم المرأة يستقبل ضيفا كريما ويحيطه بكل مظاهر الكرم فيضفي عليه الدفء ويحيطه بالحنان على الرغم من كونه غريبا عنه .. أتعرف من هو هذا الضيف العزيز ؟

انه الجنين في رحم الأم ، ان وجود هذا الجنين في رحم الأم وبقاءه لمدة تسعة أشهر يدهش علماء المناعة فهو جسم غريب عنها يحمل بجانب صفاتها صفات ورثها عن الأب ، وطبقا لمبدأ المناعة ليس هناك اي سبب لأن تقبل الأم طفلها وهي في الوقت نفسه لا تقبل زراعة أنسجة الجنين في جسمها وترفضها ان عاجلاً أو آجلاً .

ويبدو ان خطوط الدفاع الأمامية للجنين ضد هجوم أمه توجد في المشيمة ففيها يحدث تحييد لمضادات الأجسام التي تفرزها الأم ، وهذا ما اثبتته تجارب الحمل بين الأنواع المختلفة وهناك تجربتان مثيرتان : الأولى وضعت فيها أجنة ماعز في رحم النعجة ، أما الثانية فهي وضع جنين فأرة من نوع معين في رحم انثى فأر من نوع آخر ، ولقد وجد في جميع الحالات ان الجنين ينمو إذا وجد في مشيمة الأنثى المضيفة وذلك بنسبة ٣٠ ــ ٥٠٪ وعلى سبيل المثال يجب ان يتواجد جنين الماعز في مشيمة النعجة إذا أردنا ان ينمو في رحم الأخيرة ــ ويبين الشكل أيضا ان جنين الفأر البني (Mus Caroli) لايعيش في رحم الفأرة البيضاء (Mus Musculus) الا في وجود مشيمة الفأرة البيضاء ــ كما يبين الشكل ان الباحثين استطاعوا تكوين جنين نصفه من فأر من نوع ما والنصف الآخر من فأر من نوع آخر ويمثل الجنين المختلط في الشكل بلونين (الأحمر والأسود) .

وسبحان الله الذي يقول ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ صدق الله العظيم .

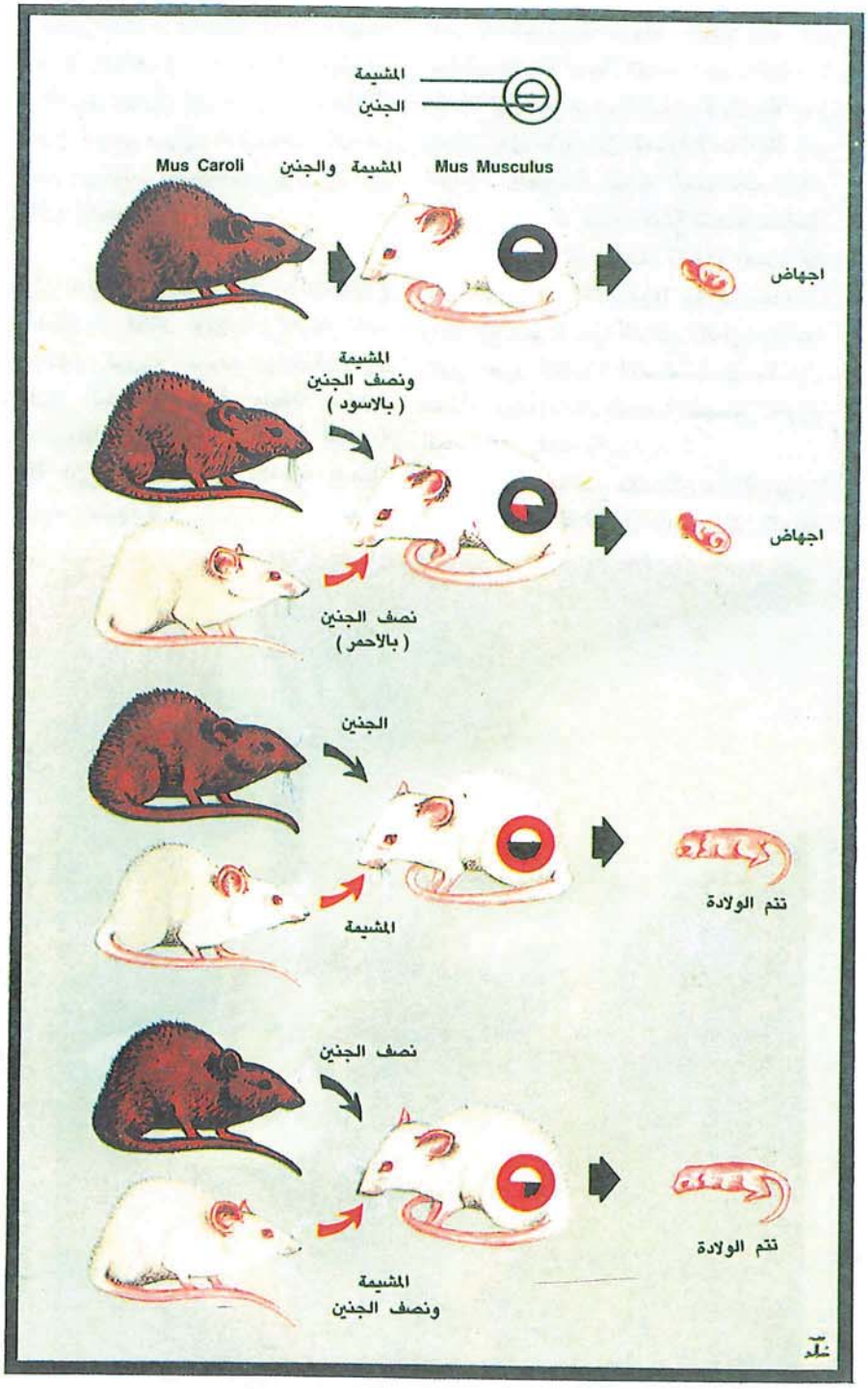

يؤدي نقل الجنين كاملا او نصفه من الفار الأسود (Mus Caroli) مع مشيمته إلى رحم الفار الأبيض إلى الأجهاض ، ولكن إذا تم النقل بحيث ينمو الجنين في مشيمة الفار الأبيض (Mus Musculus) فان الولادة تتم .